مَنْ وُصِفَ بِشَرِّ النَّاسِ

في السُّنَّة النَّبويَّة - جمع ودراسة -

إعداد الدكتور

إسماعيل بن عبد الستار بن هادي الميمني

أستاذ مشارك في كلية الدعوة أصول الدين

جامعة ام القرى

مَنْ وُصِفَ بِشَرِّ النَّاسِ في السُّنَّةِ النَّبَويَّةِ – جمع ودراسة ـ

إسماعيل بن عبدالستار بن هادي الميمني
قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية
البريد الألكتروني: iamaimani@uqu.edu.sa

ملخص البحث

السنة النبوية المطهرة هي أحد كنوز الشريعة التي لا تكاد تفنى فوائدها ولا تنفد منافعها على مرّ الأعصار والأزمان. وفي هذا البحث جمعت كل من ورد وصفهم في السنة النبوية بأنهم شر الناس أو من شر الناس، ثم أتناول هذه الأحاديث بالدرس والشرح والتحليل، بعد تخريجها من مصادرها الأصلية من كتب السنة النبوية، وبيان درجتها من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف حسب القواعد الحديثية المعتبرة.

وقد خَلُصتُ إلى النتائج التالية:

غنى السنة النبوية بالفوائد والفرائد التي هي بحاجة إلى إبراز. بجمع ما تفرق منها من النظائر. وقد بينت السنة النبوية خصال الشر كي نحذرها ونجتنبها.

وبلغ عدد الأحاديث الصحيحة في وصف بعض العلماء بأنشر الناس ثمانية أحاديث، وإما الضعيف أو الضعيف جداً أو الموضوع فبلغت ستة أحاديث.

والجامع بين من وصف بشر الناس قبح هذه الصفة وشناعتها وشدة تحريمها. لذلك عادة ما يستدل العلماء على تحريم الشيء وعدِّهِ من الكبائر كون النبي صلى الله عليه وسلم توعَّدَ صاحبه بأنه شر الناس أو من شرهم.

وقد وُصف الخوارج بأنهم شر الخلق؛ بسبب شذوذهم وانحراف سلوكهم وزيغ عقائدهم. ووصف الذين يتخذون القبور مساجد ووصفهم بشر الناس منزلة يوم

القيامة؛ لأن عملهم هذا مناف لتوحيد الله تعالى الذي هو أوجب الواجبات. كما صح أن من جملة كبائر الذنوب ملازمة الشر والأذية، والمداهنة على حساب الدين معدودة في جملة الكبائر. كما لا يجوز للرجل أو المرأة إفشاء أسرار ما يجري بينهما من أمور الاستمتاع، وأن فاعله من شر الناس أيضا.

الكلمات المفتاحية: شر الناس، الخوارج، اتخاذ القبور مساجد، الكبائر، الإيذاء.

who were described in the Prophetic Sunnah as the worst of people

Ismail Abdul Sattar Hadi Almiamnai.

The Holy Book and Prophet Muhammad's (Pbuh) Traditions, College of Da'wa and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: iamaimani@uqu.edu.sa

Abstract:

The purified Sunnah of the Prophet is one of the treasures of Sharia whose benefits hardly perish, nor do their benefits run out over the course of ages and times.

In this research, I collected all those who were described in the Prophetic Sunnah as the worst of people or from the worst of people, then I deal with these hadiths with lessons, explanation, and analysis, after extracting them from their original sources from the books of the Prophetic Sunnah and explaining their degree in terms of validity or weakness according to the rules of the considered hadith.

I came to the following results:

The Prophet's Sunnah is rich in benefits and features that need to be highlighted. Collect what is different from them. The

Prophetic Sunnah has shown the characteristics of evil in order to warn and avoid it.

The number of authentic hadiths describing some as the worst of people reached eight, and either the weak, the very weak, or the fabricated one amounted to six.

And the unanimous one who describes the human beings of people is the ugliness of this attribute, its ugliness, and the severity of its prohibition. Therefore, scholars usually infer that something is forbidden and counted as major sins, because the Prophet, may God bless him and grant him peace, threatened its companion that he was the worst of people or one of their evils.

The Kharijites were described as the worst of creation. Because of their anomalies and deviation in their behavior and deviation of their beliefs. He described those who take the graves as mosques and describe them as human beings in the status of people on the Day of Resurrection; Because their work is contrary to the monotheism of God Almighty, which is the most imperative of duties. It is also true that among the major sins are the persistence of evil and harm, and flattery at the expense of religion is numbered among the major sins. It is also not permissible for a man or a woman to divulge the secrets of what is going on between them in matters of

enjoyment, and that the one who does it is also from the evil of people.

Keywords: worst people, Kharijites, Taking graves mosques, Alkaba'er, Mischiefs,

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن السنة النبوية المطهرة هي أحد كنوز الشريعة التي لا تكاد تفنى فوائدها ولا تنفد منافعها على مرّ الأعصار والأزمان.

وبقدر ما أدار العلماء حول نصوصها من أبحاث ومؤلفات، مطولة ومختصرة فإن مجال القول لا يزال فيها ذا اتساع، وقابلاً للإضافة والزيادة لمن تأمل وتدبر وتفكر.

وفي هذا البحث رأيت أن أجمع[1] من ورد وصفهم في السنة النبوية بأنهم شر الناس أو من شر الناس، ثم أتناول هذه الأحاديث بالدرس والشرح والتحليل، بعد تخريجها من مصادرها الأصلية من كتب السنة النبوية، وبيان درجتها من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف حسب القواعد الحديثية المعتبرة.

أسباب اختيار الموضوع:

ما من شك أنه موضوع مهم في تقديري، إذ إنه يلقي الضوء على فئات من الناس كان قد توعدهم النبي ﷺ وحذرنا منهم ومن فعالهم القبيحة حتى لا نكون منهم أو نتشبه بهم أو نقع في شرهم وشراكهم، مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام في

(١) جمع المتفرق هو إحدى مقاصد التأليف السبعة التي ذكرها العلماء، وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص فيتممه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط فيرتبه، أو شيء خطأ فيصلحه. انظر كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجي خليفة (٣٥/١)، طبعة مكتبة المثنى ببغداد.

الحديث الصحيح: (إِنَّهُ لَم يَكُن نَبِيٌّ قَبلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيهِ أَن يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيرِ مَا يَعلَمُهُ لَهُم، وَيُنذِرَهُم شَرَّ مَا يَعلَمُهُ لَهُم)[1].

وهكذا كان هدي الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، كانوا حريصين على معرفة خصال الخير ليعلموا بها، كما كانوا حريصين على معرفة خصال الشر كي يحذروها ويجتنبوها، كما جاء في حديث حذيفة بين اليمان رضي الله عنه: (كَانَ النَّاسُ يَسأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيرِ، وَكُنتُ أَسأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَن يُدرِكَنِي)[2].

والحاصل أن فائدة هذا البحث تظهر في كونه اهتم بالكشف عمن توعدهم النبي ﷺ بأنهم شر الناس، مع بيان أسباب هذا الوعيد، وما يحمله من دلالات فقهية، تدل على تحريم هذا الفعل أشد التحريم. بل سوف تمر بك في أثناء البحث كيف يستدل الفقهاء والشراح عادة على كون الشيء من كبائر الذنوب بكون النبي ﷺ توعد أصحابه بأنه شر الناس أو من شرهم؛ لأن الوعيد على الذنوب من علامات الكبيرة[3].

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أنه يكشف الستار عمن وصفهم النبي ﷺ بشر الناس، أو من شر الناس، ليحذر الناس من التشبه بهم أو بأفعالهم، أو من التأثر بهم، ولماذا حذر النبي ﷺ منهم؟

---

(١) جزء من حديث، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء، (١٤٧٢/٣)، برقم: (١٨٤٤)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) جزء من حديث مخرج في الصحيحين، صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، (٥١/٩)، برقم: (٣٦٠٦)، طبعة دار طوق النجاة، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن، (١٤٧٥/٣)، برقم: (١٨٤٧).

(٣) ينظر الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن حجر الهيتمي،(٨/١) نشر دار الفكر، بيروت.

مشكلة البحث:

جاءت هذه الدراسة لتجيب عن بعض الأسئلة التي تتبادر إلى الذهن حول هذه الفئة من الناس، ومنها:

١- هل الأحاديث التي وردت في ذلك صحيحة أم دون الصحيح؟

٢- هل يوجد في المجتمعات من وصف بهذه الأوصاف أو بعضها؟

٣- لماذا ذكرهم النبي ﷺ وبين أوصافهم؟

٤- هل هذه الأوصاف مكتسبة أم جبلية في طبع الإنسان؟

٥- كيف يمكن الحذر منهم والبعد عنهم؟

الدراسات السابقة:

لم أجد بعد بحث وسؤال وتقصي كتابا أو بحثا جمع في طياته من وصفهم النبي ﷺ بشر الناس، أو بكونه من شرار الناس، سوى بعض مقالات وكتابات صحفية، ومشاركات في بعض مواقع التواصل الاجتماعي، والمنتديات الحاسوبية، وكل أدلى بدلوه في الموضوع غير أنه لم يستوعب جميع أصنافهم، فرأيت أن أجمع من وصفهم النبي ﷺ بذلك في مكان واحد. وبالله التوفيق.

خطة البحث:

مقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأسئلة الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

تمهيد حول التعريف بمعنى وصف الشخص بأنه شر الناس، أو من شرار الناس.

المبحث الأول: من وصف بشر الناس في الأحاديث الصحيحة والحسنة، وهم تسع فئات:

المطلب الأول: الخوارج.

المطلب الثاني: الذين اتخذوا القبور مساجد.

المطلب الثالث: من تقوم الساعة عليهم وهم أحياء.

المطلب الرابع: من تركه الناس اتقاء فحشه.

المطلب الخامس: من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره.

المطلب السادس: ذو الوجهين.

المطلب السابع: من ينشر ما يحصل بينه وبين زوجه من أمور الاستمتاع.

المطلب الثامن: من يسأل بالله ولا يعطي به.

المطلب التاسع: السلطان الجائر الأحمق.

المبحث الثاني: من وصف بشر الناس في الأحاديث الضعيفة، وهم خمس فئات:

المطلب الأول: الفاجر الذي يقرأ القرآن ولا ينزجر به.

المطلب الثاني: من أذهب آخرته بدنيا غيره.

المطلب الثالث: شرار العلماء.

المطلب الرابع: أهل البدع.

المطلب الخامس: المجاهرون بالمعاصي.

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس وتشمل ما يلي:

. فهرس المصادر والمراجع.

. فهرس محتويات البحث.

منهجي في البحث:

وأما المنهج أو الطريقة التي اتبعتها في البحث فكانت على النحو التالي:

بعد الفراغ من مقدمة البحث التي تعد كالتوطئة والتمهيد للموضوع:

١- تتبعت كل من وصفوا بأنهم شر الناس أو من شر الناس في مصادر السنة النبوية، بالاستقراء والاستعانة بفهارس الكتب ومحركات البحث الإلكتروني.

٢- عزوت الأحاديث إلى مصادرها الأصلية في كتب السنة النبوية التسعة ولا أخرج عنها إلا لضرورة، مبيناً اسم الكتاب واسم الباب ورقم الجزء والصفحة والحديث، أو الاكتفاء برقم الحديث والجزء والصفحة.

٣- إن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما دون بقية المصادر كما هي عادة أكثر الباحثين، إلا عند الحاجة إلى بيان أو توضيح أو زيادة في حديث خارج الصحيحين.

٤- لم أشرح من الأحاديث إلا ما يتعلق بموضع الشاهد منها، وما دل عليه وصف شر الناس من أحكام وفوائد فقهية، وأما بقية ما قد تحويه الأحاديث من فوائد وأحكام فلا أعرض لها لكونها لا علاقة لها بموضوع البحث.

٥- شرحت الكلمات الغريبة الواردة في متون الأحاديث مستعيناً بكتب الشروح عامة والكتب المصنفة في الغريب خاصة.

٦- حرصت في كل موضع على بيان السبب الذي من أجله أطلق النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصفة الخبيثة على هؤلاء الناس، مستعيناً بكلام العلماء والشراح ما أمكن.

٧- حرصت كل الحرص ألا أذكر معنى أو تفسيراً أو توجيهاً أو استنباطاً إلا وأسنده إلى من قال به من العلماء، حتى يكون أدعى للقبول والاطمئنان. وإن كانت هذه النقول تعبر في حقيقتها عن وجهة نظري واختياري؛ لأنني لا أنقل إلا ما أراه صحيحاً ومستقيماً في موازين البحث والاستنباط.

٨- اكتفيت في الأحاديث الضعيفة بتخريجها من مصادرها الأصلية، وبيان علتها وسبب ضعفها باختصار، مع ذكر ما قد يغنى عنها في الباب إن وجد حسب علمي. وأما الأحاديث الموضوعة والضعيفة جداً فلم أعرض لذكرها البتة.

٩- عرفت باختصار شديد بمراجع البحث في الهوامش عند أول ورود لها، وتركت التعريف المفصل في فهرس مصادر البحث ومراجعه.

١٠- وأخيراً ختمت البحث بخاتمة تحوي أهم النتائج التي توصلت إليها، إضافة إلى فهرس لمصادر البحث ومراجعه، وفهرس عام للبحث.

والله أسأل العون والسداد والتوفيق والقبول، وأن يجعلنا ممن سلم من أوصاف هذه الفئات التي وصفها النبي ﷺ بهذا الوصف، والحمد لله أولا وآخرا.

تمهيد

قبل الشروع في بيان هذه الفئات كان لزاما عليّ أن أعرف بالمراد بكون الشخص من شرار الناس، وما المعاني المندرجة تحت هذا العنوان؟

فما المراد بكون الشخص شر الناس؟

هذه مسألة لابد من التنبيه عليها قبل البدء والخوض في هذه الدراسة، وهي أن وصف النبي ﷺ لبعض الناس بأنهم شر الناس، قد يحتمل معنيين اثنين فيما يظهر لي:

المعنى الأول: أن يكون على ظاهره، وأنهم شر الناس فعلاً على سبيل العموم، كما سيأتي مثلاً فيمن تقوم عليهم الساعة وهم أحياء.

والمعنى الثاني: ألا يكون العموم مرادًا، وإنما المراد أنهم من شر الناس على سبيل المبالغة في الزجر والتغليظ، وهذا تحدده القرائن المحتفّة بالنص، بدليل أنه سوف يمر بالقارئ كيف وصف النبي ﷺ من تركه الناس اتقاء فحشه بأنه شر الناس منزلة يوم القيامة، مع أنه من المعلوم أن الكافر والقاتل شر منه قطعاً، ونظير ذلك أيضاً من لا يرجو الناس خيره ولا يأمنوا شره، وسوف يتضح ذلك أكثر في أثناء البحث.

المبحث الأول

من وُصف (بِشَرِّ الناس) في الأحاديث الصحيحة والحسنة

المطلب الأول: الخوارج[1].

وقد صح وصف الخوارج بأنهم شر الناس في أحاديث منها:

ذكر الأحاديث الواردة فيهم:

١= قال الإمام مسلم: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذرﷺ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن بعدي من أمتي – أو سيكون بعدي من أمتي – قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم **شر الخلق والخليقة**)[2].

٢= وكذا صح وصفهم بهذه الصفة في حديث عند الإمام مسلم، قال: حدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة ، عن أبي

---

(١) الخوارج: فرقة من الفرق المنسوبة للإسلام، خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخالفوا رأيه وقاتلوه وكفّروه، لهم عقائد زائغة من أشهرها: تكفير صحابة رسول صلى الله عليه وسلم فمن دونهم، وتكفير مرتكب الكبيرة، وهم فرق شتى، ينظر: الملل والنحل، لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني، (ص:١٣١) طبعة دار المعرفة، والتمهيد لما في الموطأ من الأسانيد، لأبي عمر بن عبدالبر القرطبي، (٣٢٢/٢٣)، طبعة وزارة عموم الأوقاف بالمغرب، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، (٥١٦/٢٨)، طبعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.

(٢) الحديث أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، (٧٥٠/٢)، برقم: (١٠٦٧)، وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند من حديث أبي ذر، باللفظ نفسه، (٤٥١/٣٣، ٤٥٤)، برقم (٢٠٣٤٢، ٢٠٣٤٦)، والدارمي في السنن، (١٥٧٩/٣)، برقم (٢٤٧٨)، طبعة دار المغني.

سعيدﷺ ، أن النبي ﷺ ذكر قوما يكونون في أمته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحالق قال: (هم **شر الخلق** – أو من **أشر الخلق** – يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق)[١].

غريب الأحاديث:

الحلاقيم: جمع حلقوم، وهو مجرى النفس.[٢].

وقوله: (سيماهم التحالق)، السيماء هي: العلامة، والمراد: علامتهم حلق الرؤوس، والعلامة قد تكون بحرام وقد تكون بمباح[٣].

الشرح وبيان المراد:

والمراد بقوله: (لا يجاوز حلاقيمهم) أي لم تفقهه قلوبهم ولا انتفعوا بما تلوا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق.[٤].

ولعل المراد هنا أنهم كشَرار النار من حيث إلحاق الضرر بالأمة، فهم شرار (الخلق والخليقة) أي الناس والبهائم.[٥]

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ٧٤٥/٢، برقم: ١٠٦٤. وأحمد في المسند (٦٢/١٧) برقم (١١٠١٨).

(٢) تفسير غريب ما في الصحيحين، لمحمد بن فتوح الميورقي (٧٥/١)، نشر مكتبة السنة بالقاهرة.

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحي الدين بن شرف النووي، (١٦٧/٧)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، ٣(/٦٠٩).

(٥) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحمد علي آدم الهرري، (٢٨٧/٢٠)، طبعة دار ابن الجوزي.

فوائد واستنباط:

مسألة كفر الخوارج مسألة مختلف فيها بين العلماء رحمهم الله، وجمهورهم لا يرون كفرهم(١).

لكن لا ريب أن من عرف حقيقة الخوارج عرف مبلغ انحرافهم عن الدين وضلالهم وأنهم من شر الناس كما وصفهم النبي ﷺ، فإنهم كانوا كما يقول ابن قدامة: قد استحلوا دماء المسلمين وأموالهم وفعلوا ذلك متقربين به إلى الله!!(٢).

وكانوا يعتقدون أنهم أعلم من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا مرض صعب.(٣).

وقال الإمام ابن تيمية: (إن الأئمة مجمعون على ذمهم وتضليلهم).(٤).

المطلب الثاني: الذين اتخذوا القبور مساجد:

الأحاديث الواردة فيهم:

قال البخاري: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما اشتكى النبي ﷺ ذكرت بعض نسائه كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها: مارية، وكانت أم سلمة، وأم حبيبة رضي الله عنهما أتتا أرض الحبشة، فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها، فرفع رأسه، فقال: (أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا، ثم صوروا فيه تلك الصورة أولئك **شرار الخلق** عند الله).(٥).

---

(١) شرح صحيح مسام، المنهاج، لمحي الدين النووي، (١٦٠/٧، ١٦٥).

(٢) المغني، لموفق الدين عبدالله بن قدامة الحنبلي، (١٢/٩)، نشر مكتبة القاهرة.

(٣) تلبيس إبليس، لأبي الفرج ابن الجوزي، (ص٩٤)، نشر دار الفكر للطباعة، بيروت.

(٤) مجموع الفتاوى، لشيخ ابن تيمية، (٥١٨/٢٨).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، (٩٣/١)، (٩٣/١)، برقم: (٤٢٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء

وقال أحمد حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا إبراهيم بن ميمون، عن سعد بن سمرة، عن سمرة بن جندب، عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: كان آخر ما تكلم به نبي الله ﷺ: (أن أخرجوا يهود الحجاز من جزيرة العرب، واعلموا أن **شرار الناس** الذين يتخذون القبور مساجد).[١].

والنهي عن اتخاذ القبور مساجد صحت فيه أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد صرح غير واحد من العلماء بتواترها، كابن حزم فيما نقله عنه السخاوي[٢]، وابن عبدالهادي[٣]، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني[٤].

وهذا الاتخاذ يشمل أموراً منها: قصد الصلاة عند القبور، والصلاة على القبور، وبناء المساجد عليها، فكل هذا من محرمات الإسلام، كما أوضحه كثير من الأئمة: منهم ابن عبدالهادي[٥]، والهيثمي[٦]، والألباني[٧].

المساجد على القبور، (٣٧٥/١)، برقم: (٥٢٨). والحديث عند النسائي باللفظ نفسه، باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد، (٤١/٢) حديث (٧٠٤)

(١) الحديث أخرجه أحمد في المسند، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت (٢٢٣/٣)، حديث (١٦٩٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، (١٢/٤)، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، والبيهقي أحمد بن الحسين، في السنن الكبرى، (٢٠٨/٩)، نشر دار الكتب العلمية، وغيرهم بلفظ أطول، اقتضبت منه موضع الشاهد، كلهم من طرق عن إبراهيم بن ميمون، عن سعد بن سمرة ابن جندب، عن أبيه، عن أبي عبيدة، به، وإسناده صحيح، وقال الهيثمي (رواه أحمد بإسنادين، ورجال طريقين منها ثقات، متصل إسنادهما)، مجمع الزوائد (٣٢٥/٥).

(٢) في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، (٢٣/٤)، نشر مكتبة السنة، مصر.

(٣) في الصارم المنكي، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، (١٨٦/١)، طبعة مؤسسة الريان.

(٤) في نظم المتناثر في الحديث المتواتر، لأبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني ، (١٠٣/١) طبعة دار الكتب السلفية.

(٥) ينظر: الصارم المنكي، للحنبلي، (١٨٦/١).

(٦) ينظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر، للهيتمي، (١٢١/١).

(٧) ينظر: تحذير الساجد عن اتخاذ القبور مساجد، لمحمد ناصر الدين الألباني، (ص:٢٨) نشر المكتب الإسلامي، بيروت.

وأما سبب وصف النبي ﷺ للذين يتخذون القبور مساجد بأنهم **شرار** الخلق فلأن عملهم هذا مناف للتوحيد، الذي هو أوجب الواجبات، وضرره لا يقتصر على من هم عليه، بل يتعداهم إلى غيرهم من المغرورين الجاهلين، فإن فاعليهِ شر الخلق عند الله تعالى[١].

قال الشوكاني رحمه الله: «إنما نهى النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد خوفاً من المبالغة في تعظيمها والافتتان بها، مما قد يؤدي إلى الكفر والشرك بالله عز وجل، كما جرى لكثير من الأمم السابقة»[٢]، وبنحوه قال الآلوسي رحمه الله.[٣].

وقال ابن القيم رحمه الله: «إنه لا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر»[٤].

والحديث يدل على تحريم اتخاذ القبور مساجد، وعده غير واحد من كبائر الذنوب؛ لأجل الوعيد الوارد، كابن القيم[٥]، وابن حجر الهيثمي[٦] رحمهما الله.

فوائد واستنباط:

«وفي الحديثين دليل على تحريم الصلاة عند القبور، وبناء المساجد عليها، لأن النهي يشمل المعنيين: الصلاة المجردة عن البناء، أو مع البناء على القبر، كله من اتخاذها مساجد، وذلك سدًّا لذريعة الشرك، لا كما يقوله من قل فهمه أو أراد

---

(١) ينظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي بسام عبدالله البسام،(٢٩٠/١) نشر مكتبة الصحابة، الإمارات العربية المتحدة.

(٢) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي الشوكاني(١٣٩/٢)، طبعة دار الحديث بمصر،.

(٣) في كتابه غاية الأماني في الرد على النبهاني، لمحمود شكري الآلوسي، (٣٥١/١).

(٤) زاد المعاد، لابن قيّم الجوزية، (٥٠١/٣).

(٥) في إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، (١٨٨/١)، نشر مكتبة المعارف، الرياض.

(٦) في الزواجر عن اقتراف الكبائر، للهيتمي، (٢٤٤/١).

التضليل ممن زعم أن العلة هي: نجاسة المكان، فهذه علة غير صحيحة، لأن المكان ليس فيه نجاسة. أو من قال: المراد لا يصلي فوق القبر. وفيه دليل على بطلان الصلاة عند القبور، أو في المساجد المبنيّة على القبور، لأن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ نهى عن ذلك، والنهي يقتضي الفساد عند الأصوليين، فالذي يصلي عند القبر صلاته غير صحيحة، فعليه أن يعيد الفريضة، لأن صلاته عند القبر أو في المسجد المبني على القبر غير صحيحة، لأنها صلاة منهي عنها، والصلاة المنهي عنها غير مشروعة، فهي لا تصحّ. وفيه دليل على أن الذين يتخذون القبور مساجد شرار الخلق، فالذين يفعلون هذا الفعل سواء كانوا من اليهود أو من النصارى أو من المنتسبين إلى الإسلام هم شر الخلق، لا أحد شر منهم، والعياذ بالله. فالساعة لا تقوم على أهل الإيمان، وإنما تقوم على الكفار، لأن أهل الإيمان من خير الناس، وليسوا شر الناس فلا تقوم عليهم الساعة، وإنما يموتون قبل ذلك، تُقبض أرواحهم كما دلّت على ذلك الأحاديث الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وأن الله يُرسل ريحاً قبل قيام الساعة تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة، فلا يبقى في الأرض إلاّ الكفّار وشرار الخلق، يتهارجون كما تتهارج الحُمُر، لأنهم ليس عندهم دين، ولا خلق، ولا مروءة.

ويلاحظ الوعيد في هذا الحديث في قوله ﷺ: (أولئك **شرار الخلق** عند الله)، وهذا الوعيد يتناول من اتخذ قبور الأنبياء مساجد، ومعنى اتخاذها مساجد: أي بناء المساجد عليها، ومعلوم أن الفتنة بالقبور كالفتنة بالأصنام، أو أشد».[1].

«وإنما سموا (**شرار الخلق**) لضلالهم، وسنهم لمن بعدهم الغلو في قبور صالحيهم حتى أفضى بهم ذلك الغلو إلى عبادتها، وهو عام فيمن فعلهم من هذه

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، لصالح بن فوزان الفوزان، (١/ ٢٩٨)، طبعة مؤسسة الرسالة.

الأمة، وأي زجر وأي تغليظ وتقريع وتعيير أبلغ من هذا؟ وهم إنما صوروا صورهم ليتأسوا بهم، ويتذكروا أفعالهم الصالحة، فحذر النبي ﷺ عن مثل ذلك وأنذر، وأبدى وأعاد، فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين: فأما فتنة القبور فلأنهم افتتنوا بقبور الصالحين، وعظموها تعظيما مبتدعا، فآل بهم إلى الشرك. وأما فتنة التماثيل – أي الصور– فإنهم لما افتتنوا بقبور الصالحين، وعظموها وبنوا عليها المساجد، وصوروا فيها تلك الصور، آل بهم الأمر إلى أن عبدوها، وهاتان الفتنتان هما سبب عبادة الصالحين، كاللات والعزى وود وغيرها، وهذه العلة هي التي لأجلها نهى النبي ﷺ عن اتخاذ المساجد على القبور، وهي التي أوقعت الكثير من الأمم في ذلك، والفتنة بالقبور كالفتنة بالأصنام وأشد؛ فإن الشرك بقبر رجل يعتقد صلاحه أقرب إلى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر، ولهذا تجد أهل الشرك يتضرعون عندها، ويخشعون ويخضعون، ويعبدون عبادة لا يفعلونها في بيوت الله، ويلهجون بذكرهم أكثر مما يذكرون الله، وينفقون نفائس الأموال في ذلك، ولأجل هذه المفسدة حسم النبي صلى الله عليه وسلم مادتها، حتى نهى عن الصلاة في المقبرة».[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذه العلة التي لأجلها نهى الشارع عن اتخاذ المساجد على القبور، هي التي أوقعت كثيرا من الأمم، إما في الشرك الأكبر، أو فيما دونه من الشرك، فإن النفوس قد أشركت بتماثيل القوم الصالحين، وبتماثيل يزعمون أنها طلاسم للكواكب ونحو ذلك.

فلإن يشرك بقبر الرجل الذي يعتقد نبوته أو صلاحه، أعظم من أن يشرك بخشبة أو حجر على تمثاله. لهذا نجد أقواما كثيرين يتضرعون عندها، ويتخشعون ويخضعون ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في المساجد، بل ولا في السحر،

(١) سد الذرائع في مسائل العقيدة، لعبدالله بن شاكر الجنيدي، (ص: ٢٠٥) نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ومنهم من يسجد لها، وأكثرهم يرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء ما لا يرجونه في المساجد التي تشد إليها الرحال.

فهذه المفسدة – التي هي مفسدة الشرك كبيره وصغيره – هي التي حسم النبي ﷺ مادتها، حتى نهى عن الصلاة في المقبرة مطلقا، وإن لم يقصد المصلي بركة البقعة بصلاته كما يقصد بصلاته بركة المساجد الثلاثة، ونحو ذلك كما نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس واستوائها وغروبها؛ لأنها الأوقات التي يقصد المشركون بركة الصلاة للشمس فيها فينهى المسلم عن الصلاة حينئذ – وإن لم يقصد ذلك – سدا للذريعة.

فأما إذا قصد الرجل الصلاة عند بعض قبور الأنبياء والصالحين، متبركا بالصلاة في تلك البقعة، فهذا عين المحادة لله تعالى ورسوله ﷺ، والمخالفة لدينه، وابتداع دين لم يأذن به الله عزوجل، فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله ﷺ، من أن الصلاة عند القبر – أي قبر كان – لا فضل فيها لذلك، ولا للصلاة في تلك البقعة مزية خير أصلا، بل مزية شر.

والنصارى عظموا الأنبياء حتى عبدوهم، وعبدوا تماثيلهم، واليهود استخفوا بهم حتى قتلوهم، والأمة الوسط عرفوا مقاديرهم؛ فلم يغلوا فيهم غلو النصارى، ولم يجفوا عنهم جفاء اليهود»[1].

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، لأحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، (١٩٢/٢) طبعة دار عالم الكتب،.

المطلب الثالث: من تقوم الساعة عليهم وهم أحياء:

الأحاديث الواردة فيهم:

وقد صح وصفهم بأنهم شر الناس في حديث عبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمرو، والنواس بن سمعان رضي الله عنهم أجمعين.

أما حديث عبدالله بن مسعود ﷺ فقد رواه البخاري، عن أبي عوانة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الأشعري، أنه قال لعبدالله: تعلم الأيام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج؟ نحوه. قال ابن مسعودﷺ: سمعت النبي ﷺ يقول: (من **شرار الناس** من تدركهم الساعة وهم أحياء)[(١)]. وفى رواية مسلم: (لا تقوم الساعة، إلا على **شرار الناس**)[(٢)].

وأما حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، فقد رواه مسلم، عن أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، عن عمه عبدالله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبدالرحمن بن شماسة المهري، قال: كنت عند مسلمة بن مخلد، وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص، في حديث طويل جاء في آخره، أن النبي ﷺ قال: (ثم يبقى **شرار الناس** عليهم تقوم الساعة) [(٣)].

وأما حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه، فرواه مسلم أيضا من طريق عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير بن نفير، عن النواس بن سمعانﷺ،

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، (٤٨/٩)، برقم: (٧٠٦٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، (٢٢٦٨/٤)، برقم: (٢٩٤٩).

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ مطول، كتاب الإمارة، باب قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، (١٥٢٤/٣)، برقم: (١٩٢٤).

عن النبي ﷺ، وفيه بعد أن ذكر الدجال وما يحدث من أحداث عظام عند دنو الساعة وقبض أرواح المؤمنين جميعاً، قال: (ويبقى **شرار الناس**، يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة)[١].

غريب الحديث:

وقوله في حديث النواس بن سمعان: (يتهارجون تهارج الحمير)، الهرج بإسكان الراء: الجماع، والمراد: يجامع الرجال النساء بحضرة الناس، كما يفعل الحمير، لا يكترثون لذلك، قاله النووي رحمه الله.[٢].

الشرح وبيان المراد:

وأما سبب وصف هؤلاء بأنهم شرار الناس فلأنهم من الكفار والمنافقين، فالإيمان يذهب وقتها بالكلية، كما دلت عليه أحاديث كثيرة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله! الله)[٣].

وقوله ﷺ: (إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة أو ذرة من إيمان إلا قبضته)[٤].

قال حمزة قاسم: «وقد دل الحديث على انقراض أهل الدين والخير والإيمان في آخر الزمان، حتى لا يبقى عند قيام الساعة إلا الأشرار فقط من الكفار والمنافقين».[٥].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ مطول، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته، (٤/٢٢٥٠)، برقم: (٢٩٣٧).

(٢) شرح صحيح مسلم، المنهاج، للنووي، (١٨/٧٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان، (١/١٣١)، برقم: (١٤٨).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في الريح التي تكون قرب القيامة، (١/١٠٩)، برقم: (١١٧).

(٥) منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة قاسم، (٥/٣٥٤)، نشر دار البيان، دمشق.

المطلب الرابع: من تركه الناس اتقاء فحشه.

الحديث الوارد فيه:

روى البخاري عن صدقة بن الفضل، وقتيبة بن سعيد، عن سفيان بن عيينة، وعن عمرو بن عيسى، عن محمد بن سواء، عن روح بن القاسم، كلاهما عن محمد بن المنكدر، عن عروة بن الزبير: أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: (إن **شر الناس** عند الله منزلة يوم القيامة من تركه – أو وَدَعَه – الناس اتقاء فحشه)[١]. وفى بعض الروايات: (اتقاء فحشه)[٢].

وهذا الحديث له قصة ورد بسببها، وهي: (أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (إئذنوا له، فبئس ابن العشيرة – أو بئس أخو العشيرة)، فلما دخل، ألان له الكلام، فقالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله، قلت ما قلت، ثم ألنت له في القول؟ فقال: (أي عائشة، إن **شر الناس** منزلة عند الله من تركه – أو ودعه الناس – اتقاء فحشه)[٣].

غريب الحديث:

وقوله: (اتقاء شره) أي قبح كلامه.[٤] ويدل عليه الرواية الأخرى: (اتقاء فحشه).

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي فاحشاً ولا متفحشاً، (١٣/٨)، برقم: (٦٠٣٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه بنحوه، لكن بلفظ: اتقاء فحشه بدلاً من شره، كتاب البر والصلة، باب مداراة من يتقى فحشه، (٢٠٠٢/٤)، برقم: (٢٥٩١).

(٢) أخرجها البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب المدارة مع الناس، (٣١/٨)، برقم: (٦١٣١)، ومسلم في صحيحه، الكتاب والباب ورقم الحديث السابق.

(٣) هذا لفظ البخاري في الكتاب والباب السابقين، ومسلم بنحوه في الكتاب والباب السابقين.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني،(٤٥٥/١٠) طبعة دار المعرفة.

ونقل ابن بطال، عن الطبري أن الفاحش هو: البذيء اللسان،[١].

الشرح وبيان المراد:

وأما كيف وصفه النبي ﷺ بأنه **شر الناس** يوم القيامة، مع أن الكافر شر منه! فقد أجاب عنه العلامة الكرماني: (بأن المراد بالناس في الحديث: المسلمون، وهو للتغليظ)، يريد أن الحديث خرج مخرج الزجر، وليس المراد به الشرية المطلقة.

وقال الكرماني: «فإن قيل: ما وجه إلانة القول بعد ما قال ﷺ ذلك؟ قلت: إنما ألان له القول تألفًا له ولأمثاله على الإسلام، ولا منافاة بينهما لأنه لم يقل بعد الدخول نعم ابن العشيرة ولا ما يناقض الكلام المتقدم، فإن قيل: الكافر أشر منزلة منه! قلت: المراد من الناس المسلمون وهو للتغليظ»[٢] .

فوائد واستنباط:

وفي الحديث دليل على تحريم الإيذاء والشر والفحش، وعدّ ابن حجر الهيتمي ملازمة الشر والفحش من الكبائر.[٣].

وفيه جواز غيبة المعلن بفسقه ونفاقه، وجواز مداراته اتقاء شره، لكن ما لم يؤدّ ذلك إلى المداهنة في دين الله.[٤].

قال الكرماني: «وفيه جواز غيبة الفاسق المعلن ولمن يحتاج الناس إلى التحذير منه وكان هو كما قاله ﷺ لأنه كان ضعيف الإيمان في حياته ﷺ وارتد بعدها.

---

(١) شرح صحيح البخاري، لعلي بن خلف ابن بطال، (٢٢٩/٩)، نشر: مكتبة الرشد بالرياض.

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف الكرماني، (٦/٢٢)، طبعة دار إحياء التراث العربي.

(٣) الزواجر عن اقتراف الكبائر، للهيتمي، (١٩٥/١).

(٤) المفهم، للقرطبي (٥٧٣/٦).

ونقل عن ابن بطال أنه قال: كان ﷺ مأمورًا بأن لا يعامل الناس إلا بما ظهر منهم لا بما يعلمه هو منهم دون غيره وهو كان يظهر الإسلام فقال قبل الدخول ما كان يعلمه وبعده ما كان ظاهرًا منه عند الناس»[1].

المطلب الخامس: من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره:

الأحاديث الواردة فيهم:

وهذا المطلب قريب من المطلب السابق، وقد صح فيهم أحاديث:

روى أحمد: عن قتيبة، عن عبدالعزيز بن محمد، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ وقف على ناس جلوس، فقال: (ألا أخبركم بخيركم من **شركم؟**) قال: فسكتوا، فقال ذلك ثلاث مرات ، فقال رجل من القوم: بلى، يا رسول الله، قال: (خيركم من يرجى خيره، ويؤمن شره، و**شركم** من لا يرجى خيره، ولا يؤمن **شره**)[2].

الشرح وبيان المراد:

(خَيركُم من يُرجَى خَيره ويؤمن شَره) أَي من يؤمّلُ النَّاسُ الخَيرَ من جِهَته ويأمنون من الشَّرّ من جِهَته، (**وشركم** من لَا يُرجَى خيره وَلَا يُؤمن **شَره**) أَي من لَا يؤملُ النَّاسُ الخَيرَ مِنهُ وَلَا يأمنون شَره.[3].

---

(١) الكواكب الدراري، للكرماني، (٢٢/ ٧-٦)

(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند (٤١٠/١٤)، برقم: (٨٨١٢)، والترمذي في السنن، أبواب الفتن، (٥٢٨/٤)، برقم: (٢٢٦٣)، وابن حبان في صحيحه، (٢٨٥/٢)، برقم: (٥٢٧)، وغيرهم كلهم من طرق: من طريق عبدالعزيز، بإسناده عن أبي هريرة، به.

وهذا إسناد صحيح، وقد صححه ابن حبان، وعبدالرؤوف المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٣٤/١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣/٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٨/١)، برقم: (٢٦٠٣).

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير، لعبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي، (٣٩٥/١)، طبعة

أي لا يأمن الناس إساءته إليهم[١].

قَالَ الطِّيبِيُّ: «لَمَّا تَوَهَّمُوا مَعنَى التَّمييزِ، وَتَخَوَّفُوا مِنَ الفَضِيحَةِ، سَكَتُوا حَتَّى كَرَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَبرَزَ البَيَانَ فِي مُعرِضِ العُمُومِ لِئَلَّا يُفضَحُوا، فَقَالَ: (خَيرُكُم) وَالتَّقسِيمُ العَقلِيُّ يَقتَضِي أَربَعَةَ أَقسَامٍ ذَكَرَ مِنهَا اثنَينِ تَرغِيبًا وَتَرهِيبًا وَتَرَكَ قِسمَينِ لِأَنَّهُ لَيسَ فِيهِمَا تَرغِيبٌ وَتَرهِيبٌ»[٢] .

فوائد واستنباط:

وفي الحديث دليل على أن عدل الإنسان مع أكفائه واجب، وذلك يكون بثلاثة أشياء[٣]: (ترك الاستطالة، ومجانبة الإذلال، وكف الأذى؛ لأن ترك الاستطالة آلف، ومجانبة الإذلال أعطف، وكف الأذى أنصف. وهذه أمور إن لم تخلص في الأكفاء أسرع فيهم تقاطع الأعداء ففسدوا وأفسدوا).

المطلب السادس: ذو الوجهين:

الأحاديث الواردة فيه:

روى البخاري: عن قتيبة، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: (إن **شر الناس** ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه)[٤].

مكتبة الإمام الشافعي.

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، (٣١٢٧/٨)، طبعة دار الفكر، بيروت .

(٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، لشرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي، (٣١٩٥/١٠)، طبعة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.

(٣) أدب الدنيا والدين، الماوردي، (١٤٠/١).

(٤) الحديث بهذا اللفظ مخرج في صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب ما يكره من ثناء السلطان، (٧١/٩)، برقم: (٧١٧٩)، وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة

وفى رواية أخرى: (تجدون شر الناس ذا الوجهين ...)[١]. وفى رواية ثالثة: (تجد من شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين ...)[٢].

وكل هذه الألفاظ متقاربة كما ترى، والرواية التي فيها **(شر الناس)** محمولة على الرواية التي فيها: (من **شر الناس**)[٣].

غريب الحديث:

«ذو الوجهين هو: الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها، ويظهر لها أنه منها في خير أو شر، وهذه مداهنة محرمة» قاله النووي في شرحه على صحيح مسلم.[٤].

الشرح وبيان المراد:

قال القرطبي: «وإنما كان ذو الوجهين من شر الناس، لأن حاله حال المنافقين؛ إذ هو متملق بالباطل وبالكذب، مدخل للفساد بين الناس والشرور والتقاطع والعدوان والبغضاء والتنافر»[٥].

والآداب، باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله، (٢٠١١/٤)، برقم: (٢٥٢٦)، والحديث له عندهما ألفاظ عدة كما سيأتي بعد قليل.

(١) أخرجها البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى}، (١٧٨/٧)، برقم: (٣٤٩٣)، ومسلم بنحوه في الكتاب والباب ورقم الحديث السابق.

(٢) أخرجها البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب ما قيل في ذي الوجهين، (١٨/٨)، برقم: (٦٠٥٨).

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٤٧٥/١٠).

(٤) ينظر: المنهاج، للنووي، (٧٩/١٦).

(٥) نقله عنه الحافظ أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، في كتابه طرح التثريب في شرح التقريب، (٩١/٨)، طبعة دار إحياء التراث العربي.

ويوضح تفسير القرطبي رواية الإمام أحمد للحديث في مسنده: (تجد من شرار الناس يوم القيامة الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء، وهؤلاء بحديث هؤلاء)[١].

قال العراقي: «وفي الحديث دليل على تحريم هذا الفعل وذمه وأنه من كبائر الذنوب»[٢].

فوائد واستنباط:

قال ابن رسلان: «ذو الوجهين: الذي يدخل بين الناس بالشر والفساد، فيواجه كل طائفة بما يتوجه به غيرها، ويوصل الود إليها بما يرضيها من الشر والفساد بين الطائفتين، فهو ذو الوجهين: وجه يأتي إلى طائفة = = فيقول لها: أنا صادق في محبتك دون فلان الفاعل التارك. ويأتي إلى الطائفة الأخرى فيقول لها كذلك، وأما من كان ذا وجهين في الإصلاح بين الطائفتين فيجتمع مع كل طائفة ويذكرها والطائفة الأخرى بخير، فيواجه كل طائفة بوجه خير، ويقول لكل طائفة منهما من الخير ما يقول للأخرى، فهو الذي يسمى المصلح بين الناس، وفعله ذلك يسمى الإصلاح، وإن كان كاذبًا»[٣].

المطلب السابع: من ينشر ما يحصل بينه وبين زوجه من أمور الاستمتاع:

الحديث الوارد فيه:

روى مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن مروان بن معاوية، عن عمر بن حمزة العمري، عن عبدالرحمن بن سعد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:

---

(١) مسند الإمام أحمد ٩٠/١٥، برقم: ٩١٧١، وإسناد الحديث صحيح على شرط الشيخين، كما يقول الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على المسند.

(٢) ينظر: طرح التثريب ٩٠/٨.

(٣) شرح سنن أبي داود، لأبي العباس أحمد بن حسين ابن رسلان المقدسي، (١٨/ ٥٩٥) طبعة دار الفلاح، مصر.

قال رسول الله ﷺ: (إن من **أشر الناس** عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها)[١].

غريب الحديث:

أفضى الرجل إلى امرأته: أي جامعها، أو خلا بها جامع أم لا[٢].

الشرح وبيان المراد:

(ثم ينشر سرهما) أي يتكلم بما وقع بينهما من قول وفعل وهذا من صفات ذوي الفجور، ولأنه ذكر ما ينبغي طيه قولًا كما يطوى فعلًا، وحرمته إذا لم يترتب عليه فائدة؛ لا إذا كانت تدعي عجزه عن الجماع أو إعراضه عنها أو نحو ذلك فيجوز.[٣]. فالمقصود: أنه يذكر تفاصيل ما يقع حال الجماع وما قبله من مقدماته.[٤].

وإنما وصف صاحب هذا الفعل بأنه من **شر الناس** منزلة يوم القيامة؛ لأن فعلته تعد من الخيانة الزوجية.[٥].

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، ١٠٦٠/٢، برقم: ١٤٣٧.

(٢) القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ١٣٢١/١، نشر مكتبة التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣) التَّنويرُ شَرحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، (١٢٤/٤)، طبعة مكتبة دار السلام، الرياض.

(٤) دليل الفالحين، لمحمد بن علي الصديقي، (١٥١/٥).

(٥) قاله ملا علي القاري، في مرقاة المفاتيح، (٢٠٩٣/٥).

فوائد واستنباط:

قال النووي: «والحديث يدل على تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك، وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه».[١].

بل إن هذا الوعيد الشديد يدل على أن هذا الفعل معدود من الكبائر.[٢].

وعلل الشوكاني التحريم بقوله: «لأن كون الفاعل من أشر الناس، وكونه بمنزلة شيطان لقي شيطانة فقضى حاجته منها والناس ينظرون من أعظم الأدلة الدالة على تحريم نشر أحد الزوجين للأسرار الواقعة بينهما الراجعة إلى الوطء ومقدماته، فإن مجرد فعل المكروه لا يصير به فاعله من الأشرار فضلا عن كونه من شرهم.

وكذلك الجماع بمرأى من الناس لا شك في تحريمه، وإنما خص الرجل بالذكر، فجعل الزجر المذكور خاصا به ولم يتعرض للمرأة؛ لأن وقوع ذلك الأمر في الغالب من الرجال. قيل: وهذا التحريم إنما هو في نشر أمور الاستمتاع ووصف التفاصيل الراجعة إلى الجماع وإفشاء ما يجري من المرأة من قول أو فعل حالة الوقاع»[٣].

المطلب الثامن: من يسأل بالله ولا يعطى به:

الحديث الوارد فيه:

روى أحمد، عن يزيد، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن عبد الرحمن، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ خرج عليهم وهم جلوس، فقال: (ألا أحدثكم بخير الناس منزلة؟) فقالوا: بلى يا

---

(١) شرح صحيح مسلم، للنووي، (٨/١٠).
(٢) قاله ابن علان الصديقي في دليل الفالحين، (١٥١/٥).
(٣) نيل الأوطار، للشوكاني، (٦/ ٢٣٧).

رسول الله، قال: (رجل ممسك برأس فرسه في سبيل الله، حتى يموت أو يقتل، أفأخبركم بالذي يليه؟) قالوا: نعم يا رسول الله، قال: (امرؤ معتزل في شعب، يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعتزل شرور الناس، أفأخبركم **بشر الناس** منزلة؟) قالوا: نعم يا رسول الله، قال: (الذي يسأل بالله ولا يعطي به)[1].

شرح الحديث وبيان المراد:

معنى: (يَسأَل بالله ولا يُعطِي به) على بناء الفاعل في الاثنين، أي: يسأل غيره بحق الله، ثم إذا سئل هو به لا يعطي، بل ينكص ويبخل.

ويحتمل أن يكون قوله (يُسأَل) مبنيا للمفعول أي: يَسأَلُهُ غيره بالله فلا يجيب، يعني يسأله صاحب حاجة بأن يقول أعطني لله وهو يقدر، ولا يعطي شيئاً بل يرده خائباً.[2].

فوائد واستنباط:

استدل بهذا الحديث بعض العلماء على أن رد السائل بالله يعد من الكبائر.[3].

---

(١) الحديث أخرجه أحمد في المسند (٩٧/٥)، برقم: (٢٩٢٧)، والترمذي في سننه، في أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء أي الناس خير، (١٨٢/٤)، برقم: (١٦٥٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٦٦/٣)، برقم: (٢٣٦١)، وابن حبان في صحيحه، (٣٦٧/٢)، برقم: (٦٠٤)، كلهم من طرق عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس به، وإسناده صحيح، وقد صححه ابن حبان، والضياء في المختارة، (٢٥٥/١١)، برقم: (٢٥٩)، والألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٠٨/١)، برقم: (٨٥٤)، وقال الترمذي: «حسن غريب».

(٢) مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعبيد الله المباركفوري، (٣١٣/٦)، طبعة دار البحوث العلمية، الهند.

(٣) مرقاة المفاتيح، لملا علي القاري، (١٣٣٠/٤).

لكن قيد هذا ابن حجر بأن يكون السائل مضطراً، ويكون المسؤول قادراً وعالماً باضطراره ولا يعطيه.[١].

فيكون **شر الناس** من يسأل باليمين والإلحاح لأنه إيقاع للناس في الحرج، ولأنه قد يعطى بسبب الحياء فيكون أخذه حراما، ومن لا يعطي بالله أي بالقسم والحلف مع القدرة على المسؤول، حيث ترك تعظيم الله تعالى، وعدل عن الترحم على الفقير الظاهر من حاله الاضطرار والافتقار الملجيء إلى اليمين، سيما إذا كان المسئول ممن تجب عليه الزكاة والصدقة[٢].

المطلب التاسع: السلطان الجائر الأحمق.

الحديث الوارد فيه:

روى ابن الأعرابي حديثه من وجهين، عن محمد، عن أبي عامر العقدي، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بان زيد بن قنفذ، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (أفضل عباد الله عند الله منزلة يوم القيامة إمام عادل رفيق، وإن **شر عباد الله** عند الله منزلة يوم القيامة إمام جائر خرق).

وعن محمد بن سنان، عن يعقوب بن محمد الزهري، عن إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالحميد، عن حماد بن أبي حميد، بمثله.[٣].

---

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر، للهيتمي، (٣١٦/١).

(٢) مرقاة المفاتيح، لملا علي القاري، (٤/ ١٣٥٤)

(٣) معجم ابن الأعرابي، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي البصري الصوفي (ت:٣٤٠هـ)، تحقيق: عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني،(٣٥٧/١) الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م. برقم (٦٩٣)، وحماد بن أبي حميد هو نفسه محمد بن أبي حميد، ومدار الإسنادين عليه.

والبيهقي من طريق ابن وهب عن محمد بن أبي حميد، به.[١]

والطبراني، عن أحمد بن رِشْدين، عن يحيى بن بكير، عن ابن لهيعة، عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ. به، وقال الطبراني: (لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لَهيعة) انتهى كلامه.[٢].

وحديث ابن الأعرابي فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف كما قال ابن حجر[٣]، لكن تابعه عبدالله بن لهيعة كما عند الطبراني، وهو أيضا متكلم فيه، قال ابن حجر فيه: «صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، روى له مسلم بعض شيء مقرونا»[٤]، وينجبر هذا الضعف ويرتقي إلى الحسن لغيره.

غريب الحديث:

والأخرق هو: الأحمق أو من لا يحسن الصنعة[٥].

ومع كون إسناد الحديث في أدنى درجات القبول، فإن الأحاديث الواردة في ذم الإمام الجائر كثيرة تغني عنه، وتشهد له، ومنها على سبيل المثال: ما أخرجه مسلم في صحيحه[٦]، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: (يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها).

---

(١) شعب الإيمان، للبيهقي، باب فضل الإمام العادل وما جاء في جور الولاة، (٤٧٧/٩)، برقم (٦٩٨٦).

(٢) المعجم الأوسط (١١٢/١)، برقم: (٣٤٨).

(٣) تقريب التهذيب، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، طبعة دار الرشيد، برقم (٥٨٣٦).

(٤) التقريب، لابن حجر، برقم (٣٥٦٣).

(٥) القاموس المحيط، للفيروآبادي، (٨٧٩/١)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢٦/٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، (١٤٥٧/٣)، برقم: (١٨٢٥).

المبحث الثاني

من وُصِفَ (بِشَرِّ النَّاسِ) في الأحاديث الضعيفة

وردت فئات أخرى وصفت في السنة النبوية بأنهم **شر الناس** أو من **شر الناس**، إلا أنني بعد أن تتبعتها وخرجت أحاديثها من مصادرها الأصلية ودرست أسانيدها تبين لي أنه لا يصح منها شيء عن النبي ﷺ، وإنما هي أحاديث إما في درجة الضعيف أو في درجة الضعيف جداً أو الموضوع.

وسوف أقتصر في هذا الفصل على الأحاديث الضعيفة وبيان علة ضعفها، مع استبعاد الأحاديث الضعيفة جداً والموضوعة. وخلصت إلى خمس فئات وصفوا بشر الناس.

المطلب الأول: الفاجر الذي يقرأ القرآن ولا ينزجر به:

الحديث الوارد فيه:

رُوي فيه حديث عند أحمد: من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن أبي الخطاب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه قال: «إن رسول الله ﷺ عام تبوك خطب الناس وهو مسند ظهره إلى نخلة، فقال: (ألا أخبركم بخير الناس **وشر الناس**، إن من خير الناس: رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه – أو على ظهر بعيره، أو على قدميه – حتى يأتيه الموت، وإن من **شر الناس**: رجلا فاجرا جريئا، يقرأ كتاب الله ولا يرعوي إلى شيء منه). وهذا الحديث ضعيف فيما ظهر لي[1].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٢١/١٧)، برقم: (١١٣١٩)، وفي (٤٦٨/١٧) برقم (١١٣٧٤)، وفي (١٠٧/١٨) برقم (١١٥٤٩)، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده،(٣٠٥/٢) طبعة مكتبة السنة، القاهرة برقم (٩٨٩)، والنسائي في المجتبى (١١/٦) برقم (٣١٠٦)، وفي السنن الكبرى، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله، (١١/٦)، برقم: (٣١٠٦)، وأبو بكر الخلال في

بيان غريب الحديث:

قوله: (رجلاً فاجراً جريئاً) أي فاسقًا، يقال: فجر العبدُ من باب قعد: فسق، وزنى، وفجَرَ الحالف فجُورًا: كذب.

(لا يرعوي إلى شيء من القرآن) معناه: لا ينكف ولا ينزجر إلى شيء من مواعظ القرآن وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده.(١). من رعا يَرعُو إذا كفّ عن الأمور، وقد ارعوَى عن القبيح يَرعَوِي ارعوَاءً، وقيل: الارعواء: الندم على الشيء، والانصراف عنه وتركه.(٢).

فوائد واستنباط:

هذا الحديث وإن كان ضعيفاً، إلا أن ما تضمنه من الزجر عن ترك العمل بالقرآن وترك الانقياد له قد ثبت في أحاديث كثيرة، منها حديث أبي موسى الأشعريﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: (المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به: كالأترجة(٣)، طعمها طيب وريحها طيب، والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن، ويعمل به:

السنة، طبعة دار الراية، (٤٠٩/٣) برقم (١٨٨٨)، وإسناده ضعيف، فيه أبو الخطاب المصري، الراوي عن أبي سعيد، جهله النسائي وابن المديني وابن حجر وغيرهم، كما في تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٦/١٢)، وكذا قال الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٥٢٠/٤) الترجمة: (١٠١٥١).

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد عبدالرؤوف المناوي، (١٠٢/٣) طبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

(٢) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي)، لمحمد بن علي بن آدم الإثيوبي، (١٣٥/٢٦) طبعة دار المعراج، ودار آل بروم.

(٣) نوع من الفواكه معروف، كالليمون الكبار، انظر المصباح المنير للفيومي (٧٣/١)، والمعجم الوسيط (٤/١)، وأكبر ظني أنه البرتقال، وهو ما ينطبق عليه وصف النبي ﷺ بالطعم الطيب والريح الطيب.

كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن: كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن: كالحنظلة[1]، طعمها مر – أو خبيث – وريحها مر)[2].

المطلب الثاني: من أذهب آخرته بدنيا غيره:

الحديث الوارد فيه:

روى الطيالسي: عن عبدالحكم بن ذكوان، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة.

وري ابن ماجة: عن سويد بن سعيد، عن مروان بن معاوية، عن عبد الحكم السدوسي، عن شهر، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: (من **شر الناس** منزلة عند الله يوم القيامة، عبد أذهب آخرته بدنيا غيره). واللفظ لابن ماجة، والحديث ضعيف الإسناد.[3].

---

(١) الحنظل: نبت مفترش ثمرته في حجم البرتقالة، فيها لب شديد المرارة، المعجم الوسيط (٢٠٢/١)، ولونها أخضر ثم يصير إلى الأصفر، ومعروف في نجد باسم (الشِّرِي).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكّل به، (١٩٧/٦)، برقم: (٥٠٥٩).

(٣) أخرجه سليمان بن داود أبو داود الطيالسي في المسند، (١٥١/٤)، طبعة دار هجر، مصر. ومحمد بن يزيد بن ماجة القزويني، في السنن، كتاب الفتن، باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما، (١٣١٢/٢)، برقم: (٣٩٦٦)، وسليمان بن أحمد الطبراني، في المعجم الكبير، (١٢٢/٨)، طبعة مكتبة ابن تيمية، القاهرة، برقم: (٧٥٥٩)، ومحمد بن جعفر الخرائطي، في مساوئ الأخلاق ومذمومها، (١١٤/١) ، طبعة مكتبة السوادي، جدةبرقم (٢٢٩)، وأحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهاني، في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،(٦٥/٦) طبعة دار السعادة، ومحمد بن سلامة أبو عبدالله القضاعي، (١٧٣/٢) طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروتبرقم (١١٢٥). جميعهم من طريق عبدالحكم بن ذكوان، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة، به، وهذا إسناد ضعيف، فشهر بن حوشب ضعفه أكثر النقاد كما في ميزان الاعتدال للذهبي (٢٨٣/٢). وفيه: عبد الحكم ابن

قال السيوطي: "ومعنى قوله: (أذهب آخرته بدنيا غيره) أي باع دينه وضيّعه لأجل دنيا غيره، كأن يشهد له على جور أو يمدحه عند سلطان وهو على خلاف ذلك".[١].

وقال عبدالحق الدهلوي: «المراد من يظلم الناس ليحصل به دنيا لأحد كما يفعله العمال وأعوان الظلمة، ويحتمل أن يراد من يعظِّم أهل الدنيا لدنياهم ويطيعهم، فيظلم نفسه بذلك، فيذهب آخرته بذلك، والأول هو الظاهر كما لا يخفى[٢].

المطلب الثالث: شرار العلماء:

الحديث الوارد فيهم:

روى البزار: عن محمد بن عثمان العقيلي، عن محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، عن الخليل بن مرة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: تعرضت لرسول الله ﷺ أو تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف، فقلت: يا رسول الله، أي الناس شر؟، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ غَفرًا سَل عَنِ الخَيرِ، وَلَا تَسأَل عَنِ الشَّرِّ، **شِرَارُ النَّاسِ شِرَارُ العُلَمَاءِ** فِي النَّاسِ»[٣].

ذكوان، قال: ابن معين: لا أعرفه، كما في تهذيب التهذيب (١٠٧/٦)، والحديث أعله المناوي بشهر بن حوشب في فيض القدير (٨/٦) .

(١) في حاشيته على سنن ابن ماجة، (٢٨٥/١)، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، وعنه نقله المناوي في فيض القدير (٥٣٩/٢).

(٢) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، لعبدالحق بن سيف الدين البخاري الدِّهلوي، (٣٦٦/٨)، طبعة دار النوادر، دمشق.

(٣) البحر الزخار، (مسند البزار) (٩٣/٧)، برقم: (٢٦٤٩)، الحديث ضعيف.

وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، (٢٥٨/١)، برقم: (٤٤٧)، وأبو نعيم في الحلية، (٢٤٢/١)، كلهم من طريق **الخليل بن مرة الضبعي**، وهذا ضعفه أكثر العلماء، تهذيب التهذيب،

الشرح وبيان المراد:

وقوله: (لا تسألوني عن **الشر**) أظهر صلى الله عليه وسلم الكراهة عن ذكر أشرار الناس ووسمهم بذلك، وكرر ذلك، ثم لما لم يكن بد من بيانه وجواب سؤالهم (قال: ألا إن **شر الشر**؛ **شرار** العلماء) والمراد بالشر المضاف معنى التفضيل، وبالمضاف إليه إما معنى التفضيل أو الصفة فإنه يجيء بمعناهما، ثم إنه صلى الله عليه وسلم لم يكتف ببيان **شر** الناس بل ذكر خيارهم أيضًا تلافيًا لما اعتراه من الكراهة بذكر **الأشرار**، وإنما كان الأمر كما ذكره صلى الله عليه وسلم؛ لأن العلماء قدوة الناس وأمراؤهم، وسائر الناس كالرعايا، ففسادهم بفسادهم، وصلاحهم

لابن حجر (١٦٩/٣)، وينظر: تقريب التهذيب، له أيضا (الترجمة: ١٧٥٧).، له طرق غير هذا وكلها ضعيفة، ضعفاً غير منجبر.

ورواه ابن عدي في الكامل (٢٨٨/٣-٢٨٦)، وفيه حفص بن عمر الأُبُلي، قال ابن عدي عنه: «أحاديثه كلها، إما منكر المتن، أو منكر الإسناد، وهو إلى الضعف أقرب». ونقل الذهبي في الميزان (الترجمة: ٢١٣٢) عن أبي حاتم الرازي أنه قال في حفص بن عمر: «كان شيخاً كذاباً»، فهو وإن كان في طبقة الخليل بن مرة إلا أن متابعته لا تنفع بشيء.

ورواه الدرامي في سننه (٣٣٧/١) (٣٨٢)، وفي مسنده (١٦٧/١) برقم (٣٧٦)، من طريق بقية بن الوليد، عن الأحوص ابن حكيم، عن أبيه، وهذا إسناد ضعيف جداً كله علل، **بقية** «صدوق كثير التدليس ولم يصرح بالسماع» التقريب (الترجمة: ٧٣٤)، و**الأحوص بن حكيم**، مختلف فيه، وأكثر الحفاظ على تضعيفه كالنسائي وابن معين وأبي حاتم الرازي وغيرهم، ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج المزي، (٢٩٣/٢-٢٩٢)، وقال ابن حجر: «ضعيف الحفظ» التقريب: (الترجمة: ٢٩٠). ووالده **حكيم هو ابن عمير**، وهو «صدوق يهم» كما في التقريب (الترجمة: ١٤٧٦)، والإسناد مرسل إضافة إلى علله الأخرى المذكورة. وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢٦/١)، برقم: (٢٦)، وفي التعليق على مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني (٨٨/١)، برقم: (٢٦٧).

بصلاحهم، كالقلب بالنسبة إلى الجسد، قالوا: فساد الرعية بفساد الأمراء، وفساد الأمراء بفساد العلماء.[١].

لكن أورد المنذري[٢] أحاديث كثيرة مرفوعة في التحذير من العلماء الذين لا يعملون بعلمهم، وكان النبي ﷺ يتعوذ من علم لا ينفع، كما جاء في صحيح مسلم من حديث زيد بن أرقمﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها)[٣].

المطلب الرابع: أهل البدع:

الحديث الوارد فيهم:

روى الآجرّي: عن أبي الفضل، عن إبراهيم بن المهلب الزهري، عن محمد بن كثير المِصّيصِي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (أهل البدع هم **شر الخلق والخليقة**)، وهذا حديث ضعيف أيضا.[٤].

---

(١) لمعات التنقيح، للدهلوي، (١/ ٦٠٥).

(٢) الترغيب والترهيب، عبدالعظيم المنذري، (٧١/١)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) وهو قطعة من حديث في صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل، (٢٠٨٨/٤)، برقم: (٢٧٢٢).

(٤) أخرجه أبوبكر الآجُرّي في الشريعة، (٢٥٤٣/٥) برقم (٢٠٤١)، من طريق **محمد المصيصي**، والطبراني في المعجم الأوسط (١٩٦/٤) برقم (٣٩٥٨)، أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٩١/٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٤/٥٣)، ثلاثتهم من طريق **المعافى بن عمران**، وهما عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس به. وقال الطبراني وأبو نعيم: (تفرد به المعافى عن الأوزاعي)، وهذا فيه نظر فقد تابعه محمد بن كثير المصيصي عند الآجري كما مرّ معنا، لكن الإسناد بكل حال ضعيف؛ لأن قتادة وهو ابن دعامة السدوسي لم يصرح فيه بالسماع من أنس، وهو مشهور بالتدليس كما يقول ابن حجر في طبقات المدلسين (٤٣/١)، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٦٢/٧): (إسناد الحديث رجاله كلهم ثقات معروفون، ولولا أني أخشى أن يكون قتادة لم يسمعه

شرح الحديث وبيان معناه:

(أهل البدع) أي أصحابها المُحْدِثِين لها أو المُتَّبِعِين فاعلها، جمع بدعة، والمراد ما خالف الكتاب والسنة وطريقة السلف مجملا أو مفصلا، **(شر الخلق)** مصدر بمعنى المخلوق (والخليقة) بمعناه، فذكره للتأكيد، أو أراد بالخلق من خُلِق وبالخليقة من سيخلق، أو الخلق الناس والخليقة البهائم.(١).

فوائد واستنباط:

وإنما كانوا **شر الخلق** لأنهم أبطنوا الكفر، وزعموا أنهم أعرف الناس بالإيمان، وأشدهم تمسكا بالقرآن، فضلوا وأضلوا، وهذا مستمد من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾} [آل عمران: ٣١] وقوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. قال مجاهد: السبل: البدع، وسبق أن الكلام في بدعة تخالف أصول الشرع، وأما ما كان كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة واستخراج علوم الأدب وتتبع كلام العرب فمندوب محبوب وأهله ليسوا بشر الخليقة بل خيرها.(٢).

ومعلوم أن أهل البدع مذمومون، ولم أقف على حديث صحيح في ذمهم بهذا اللفظ أو نحوه، لكن الأحاديث الواردة في ذم البدعة والتحذير منها كثيرة.

من أنس لحكمت عليه بالصحة). وكذا ضعف إسناده المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٨٣/١).

(١) ينظر: فيض القدير، للمناوي، (٦٤/٣). والتيسير، له (٣٢٣/١)، التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني (٣٩٥/٤).

(٢) فيض القدير، للمناوي، (٦٤/٣).

منها على سبيل المثال: حديث عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).[1].

وحديث العرباض بن سارية رضي الله عنه وهو حديث طويل في موعظة النبي ﷺ أصحابه، وجاء فيه: (وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة).[2].

المطلب الخامس: المجاهرون بالمعاصي:

الحديث الوارد فيهم:

روى أبونعيم: عن سليمان بن أحمد، عن علي بن عبدالعزيز، عن عبيد بن يعيش، عن أبي بكر بن عياش، عن مبشر، عن الزهري، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن من **شرار الناس** المجاهرين) قالوا: يا رسول الله وما المجاهرون؟ قال: (الذي يذنب الذنب بالليل فيستره الله عليه فيصبح فيحدث به الناس، فيقول: فعلت البارحة كذا وكذا فيهتك ستر الله عنه).[3].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، (١٨٤/٣)، برقم: (٢٦٩٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، (١٣٤٣/٣)، برقم: (١٧١٨).

(٢) المسند، للإمام أحمد بن حنبل، (٢٨/ ٣٧٣)، برقم (١٧١٤٤).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٩٧/٢) بالإسناد المذكور، عن أبي هريرة، به، وهذا إسناد ضعيف، فيه مبشر السعدي، قال عنه الذهبي: «لا يعرف»، ميزان الاعتدال (٤٣٤/٣). وقال العقيلي: (ليس له ذكر في طبقات أصحاب الزهري) الضعفاء (٨٩/٤). لكن تابعه محمد بن عبدالله بن مسلم ابن أخي الزهري عن الزهري، كما ذكر أبو نعيم في الموضع السابق، وهذه متابعة ضعيفة، محمد ابن أخي الزهري مختلف فيه، قال ابن حجر: «صدوق له أوهام» التقريب (برقم: ٦٠٤٩). وقال العقيلي في الموضع السابق: «إنه روى ثلاثة أحاديث ليس لها أصل عن

والحديث ضعيف في مطلعه بذكر شرار الناس، وهذه الزيادة شاذة، بيد أن التحذير من المجاهرة بالمعاصي صح فيها ما رواه البخاري في صحيحه، ببقية الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه)[1].

الزهري»، وذكر منها هذا الحديث، ثم ذكر متابعة مبشر السعدي، وقال: (لعل مبشراً هذا أخذه عنه؛ لأنه لا يعرف عن الزهري غيره). فالحديث بهذه المتابعة لا يقوى.

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، (٨/٢٠)، برقم: (٦٠٦٩).

الخاتمة وأهم النتائج التي توصل إليها البحث

وبعد :

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وجعلني الله وقارئ ما سبق ممن حسن قوله وعمله، وتحققت فيه الخيرية بين الناس، على عكس ما جاء فيما تقدم من الحديث عن رسول الله ﷺ، وختاما فإن أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات أوجزها فيما يلي:

١- السنة النبوية وبقدر ما كتب حولها من أبحاث ومؤلفات فإنها لا تزال غنية بالفوائد والفرائد التي هي بحاجة إلى إبراز كي تتم الإفادة منها على الوجه الأكمل.

٢- من ضمن فوائد السنة النبوية التي هي بحاجة إلى إبراز جمع ما تفرق منها من النظائر ودراستها واستخلاص نتائجها، كما فعل هذا البحث.

٣- السنة النبوية كما أنها بينت لنا خصال الخير لنعمل بها، كذلك بينت خصال الشر كي نحذرها ونجتنبها.

٤- الأحاديث الواردة في وصف بعض الفئات بأنهم شر الناس، منها: ما هو صحيح، وهي نحو ثمانية أحاديث، والباقي إما ضعيف أو ضعيف جداً أو موضوع.

٥- من وصفوا في صحيح السنة النبوية بأنهم شر الناس وإن اختلفت صفاتهم وفعالهم فإن الجامع بينها قبحها وشناعتها وشدة تحريمها.

٦- عادة ما يستدل العلماء على تحريم الشيء وعده من الكبائر بكون النبي ﷺ توعد صاحبه بأنه شر الناس أو من شرهم.

٧- وصف السنة النبوية لبعض الفئات بأنهم **(شر الناس)**، قد يكون على عمومه أحياناً، وأحياناً يأتي بمعنى **(من شرهم)**، وهذا يحدده سياق الحديث وما يحتف به من قرائن.

٨- صح عن النبي ﷺ أنه وصف الخوارج بأنهم شر الخلق، وذلك بسبب شذوذهم وانحراف سلوكهم وزيغ عقائدهم.

٩- صح عن النبي ﷺ أنه توعد الذين يتخذون القبور مساجد بأن يكونوا شر الناس منزلة يوم القيامة وذلك لأن عملهم هذا مناف لتوحيد الله تعالى الذي هو أوجب الواجبات.

١٠- من جملة كبائر الذنوب ملازمة الشر والأذية، وذلك للأحاديث الصحيحة الواردة في كون صاحبها من شر الناس.

١١- المداهنة على حساب الدين معدودة في جملة الكبائر.

١٢- لا يجوز للرجل أو المرأة إفشاء أسرار ما يجري بينهما من أمور الاستمتاع، وأن ذلك معدود في جملة الكبائر أيضاً.

فهرس مصادر البحث ومراجعه

١- الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم، لضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، نشر دار خضر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢- أدب الدنيا والدين، لعلي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي، نشر: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٣- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، لصالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م

٤- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: مكتبة المعارف بالرياض.

٥- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، نشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.

٦- إكمال المعلم بفوائد مسلم، لعياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: يحيى إسماعيل، نشر دار الوفاء، مصر، المنصورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٧- البحر الزخار (مسند البزاز) لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزاز، تحقيق: محفوظ الرحمن بن زين الله، طبعة مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٨- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، طبعة دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ.

٩- تاريخ دمشق، لعلي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤١٥هـ.

١٠- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى.

١١- الترغيب والترهيب، لعبد العظيم بن عبدالقوي المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٢- تفسير غريب ما في الصحيحين، لمحمد بن فتوح الميورقي الحميدي، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة، القاهرة.

١٣- تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٤- تلبيس إبليس، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي، نشر دار الفكر للطباعة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبدالله القرطبي، المعروف بابن عبدالبر، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي وآخرين، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٦- التَّنويرُ شَرحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، نشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ= ٢٠١١ م.

١٧- تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نشر مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، جمال الدين القضاعي المِزّي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

١٩- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لعبد الله بن عبدالرحمن البسام، تحقيق محمد صبحي حلاق، نشر مكتبة الصحابة، الإمارات العربية، الطبعة العاشرة، ١٤٢٦هـ.

٢٠- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، نشر: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

٢١- التيسير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي القاهري، نشر مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٢٢- حاشية السيوطي على سنن ابن ماجة، لعبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

٢٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، نشر مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ.

٢٤- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد بن علان الصديقي، عناية خليل مأمون شيحا، نشر دار المعرفة للطباعة، بيروت، ١٤٢٥هـ.

٢٥- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي)، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، نشر: دار المعراج الدولية للنشر، ودار آل بروم للنشر والتوزيع.

٢٦- زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرين، ١٤١٥هـ.

٢٧- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن حجر الهيتمي المكي، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٨- سد الذرائع في مسائل العقيدة على ضوء الكتاب والسنة الصحيحة، لعبدالله بن شاكر الجنيدي، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الرابعة والثلاثون، العدد (١١٤)، ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م.

٢٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.

٣٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣١- السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، تحيقق: عطية الزهراني، الناشر: دار الراية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ= ١٩٨٩م.

٣٢- سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: دار إحياء الكتب العربية.

٣٣- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان.

٣٤- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٣٥- سنن الدرامي، لعبد الله بن عبدالرحمن الدرامي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٦- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٣٧- سنن النسائى، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٣٨- شرح سنن أبي داود، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن حسين بن علي (ابن رسلان) المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: ٨٤٤هـ)، تحقيق: خالد الرباط وآخرون، نشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ= ٢٠١٦م.

٣٩- شرح صحيح البخاري، لعلي بن خلف بن بطال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، نشر مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٤٠- شرح مشكل الآثار، لأحمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٤١- الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: عبدالله بن عمر الدميجي، نشر دار الوطن، الرياض، المملكة العربية، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

٤٢- شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسرَوجِردي، البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق عبدالعلي عبدالحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٣م.

٤٣- الصارم المنكي في الرد على السبكي، لمحمد ابن عبدالهادي الحنبلي، تحقيق: عقيل بن محمد المقطري، نشر مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٤٤- صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٥- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير الناصر، نشر دار طوق النجاة بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٦- صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف لِلنَشرِ والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

٤٧- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٨- ضَعيفُ التَّرغِيب وَالتَّرهِيب، لمحمد ناصر الدّين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشرِ والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

٤٩- طبقات المدلسين، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عاصم القريوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٥٠- طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، دار إحياء التراث العربي.

٥١- غاية الأماني في الرد على النبهاني، لمحمود شكري الآلوسي، نشر بعناية الداني آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.

٥٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه محمد فؤاد عبدالباقي، وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، طبعة: ١٣٧٩هـ.

٥٣- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٥٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد عبدالرؤوف المناوي، نشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٥٥- القاموس المحيط في اللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتبة التراث بمؤسسة الرسالة، نشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت.

٥٦- الكاشف عن حقائق السنن (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح)، لشرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.

٥٧- الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة، لعبدالله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله جلبي، المعروف بحاجي خليفة، طبعة مكتبة المثنى ببغداد، ١٩٤١م.

٥٩- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.

٦٠- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، لعبدالحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي، المتوفى سنة ١٠٥٢هـ، تحقيق: تقي الدين الندوي، نشر: دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م.

٦١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، نشر مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ.

٦٢- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمعها: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، طبعة: ١٤١٦هـ.

٦٣- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعبيد الله بن محمد المباركفوري، نشر إدارة البحوث العلمية، بنارس الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٦٤- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القاري، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٥- مساوئ الأخلاق ومذمومها، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق مصطفى بن أبي النصر الشلبي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.

٦٦- مسند أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، نشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت.

٦٧- مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٦٨- مسند الشهاب، لأبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.

٦٩- مسند سليمان بن داود بن الجارود أبي داود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي، الناشر: دار هجر، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.

٧٠- مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبدالله التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٧١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٢- معجم ابن الأعرابي، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي البصري (ت:٣٤٠هـ)، تحقيق: عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.

٧٣- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله وعبدالمحسن الحسيني، نشر دار الحرمين، القاهرة.

٧٤- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٧٥- المعجم الوسيط في اللغة، لإبراهيم مصطفى وجماعة آخرين، دار الدعوة.

٧٦- المغني في شرح مختصر الخرقي، لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة الحنبلي، نشر مكتبة القاهرة.

٧٧- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: أحمد السيد ومحمود بزال، نشر دار ابن كثير، بيروت – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٨- الملل والنحل، لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢١هـ.

٧٩- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم، صححه: بشير محمد عيون، نشر: مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة: ١٤١٠هـ.

٨٠- المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبدالحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

٨١- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (شرح النووي على صحيح مسلم)، لمحيي الدين بن شرف النووي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢م.

٨٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.

٨٣- نظم المتناثر في الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية، مصر، الطبعة الثانية.

٨٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة ١٣٩٩هـ.

٨٥- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، نشر دار الحديث بمصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.